2 me Année, No. 47.

Lundi-28-5-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم | ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

العـــدد ٤٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٥ صفر سنة ١٣٥٣ — ٢٨ مايو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة

٨٨١ الامتيازات والأدب : أحمد حسن الزيات

٨٨٣ إنصاف الترجم : الدكتور محمد عوض محمد

٨٨٥ سبيل الخلاص من الامتيازات الأجنبية : الدكتور عبد الرزاق السنهورى

٨٨٨ مملكة فى الصخر : الأستاذ محمد عبد الله عنان

٨٩١ الحياة بعد الموت : ن . ش

٨٩٣ مدام رولان : عبد الرحمن فهمى

٨٩٥ فن التصوير عند العرب : الأستاذ محمود خيرت

٨٩٨ الموسيقى الشرقية : منير الجم الطرابلسى

٩٠١ بين المعرى ودانتى : محمود أحمد النشوى

٩٠٣ السيد عبد الله نديم : للمغفور له أحمد باشا تيمور

٩٠٧ كيف تهدى العروس المزوجها فى حضرموت : أحمد على باكثير

٩٠٩ الدوق دى لاروشفوكو : الدكتور حسن صادق

٩١١ النظريات الحديثة فى تعيين الجنس ذكراً أم أنثى : منير غندور

٩١٣ اللانهاية هى شىء كله مساو جزءه : الأستاذ قدرى حافظ طوقان

٩١٤ صاحب للملايين الأنموذج (قصة) : ترجمة الأستاذ بشير السريتى

٩١٧ حول ديوان الينبوع : للدكتور أحمد زكى أبى شادى

٩١٩ مذكراتى فى نصف قرن (كتاب) : ع

٩٢٠ حياة وحياة : (كتاب) الأستاذ محمود الخفيف

الامتيازات والأدب !

الأدب عبير الروح ، وشعاع النفس ، ونضح العواطف . يتأثر حتما بما ينال أولئك من تطور الحياة ، وتغير الناس ، وتقلب الزمن ؛ فهو يطيب أو يخبث ، ويضطرم أو يخبو ، ويمر أو يحلو ، تبعاً لما يعرض للروح والنفس والعاطفة من أحوال الضعف أو القوة ، والفساد أو الصلاح ، والانحطاط أو السمو .

فالأدب العربى كان صادقاً حين فاض بالبطولة ، وزخر بالحماسة ، وجاش بالعزة ، فى عهوده الأولى أيام كان يمده العرب من قوتهم بالروح ، ومن سلطانهم بالنبل ، ومن حريتهم بالكرامة .

والأدب العربى كان صادقاً حين لج فى الضراعة ، وضج بالشكوى ، وأن من الألم ، وتحدث عن فسوق الخلق المنحل ، وإيمان القلب المستذل ، وضلال النفس المريضة فى مذاهب القحة ، فى عهوده الأخيرة أيام وهنت عزائم الملوك ، ووهت دعائم الملك ، وتخلت يد العرب عن زمام الدنيا ، فوقعت الفوضى ، وحدث الخلل ؛ ولجأ الناس بعضهم الى الله وراء شيوخ الطرق ، وبعضهم الى الشيطان وراء قطاع الطريق !

والأدب العربي صادق اليوم فى الابانة عن هذا الشك المخامر فى قدرتنا على التفكير الأصيل ، واضطلاعنا بالأمر الجليـــل ، واستقلالنا بتبعات الرأى وتكاليف الحياة . فان اعتقادنا الايحائى المزمن بتفوق الأوربى وامتيازه سلب من نفوسنا الثقة ، ومن قلوبنا الايمان ، ومن عقولنا الاصالة ، ومن شعورنا السمو ، وتركنا كالعبد المملوك لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه ، ينقل فيما يقول عن لسانه ، ويصدر فيما يعتقد عن قلبه .

فأديبنا يجهل اللغة العربية كل الجهل ، ويعلم اللغة الأوربية كل العلم ، لأنه إذا تكلم بها أو كتب فيها شعر بذلك الامتياز الذى يلازم أهلها فى بلاد الشرق . وأديبنا يقرأ الأدب الأجنبي وينقل الأدب العربى ، لأن هذا أدب قوم كانوا يلبسون العمائم ، ويأكلون بالأيدى ، ويجلسون على الوسائد ، ويقولون له نحن أجدادك ! وذلك أدب قوم يلبسون البرانيط ، ويأكلون بالشوك ، ويجلسون على الكراسى ، ويقولون له نحن أسيادك .

وأديبنا يعمى عن مناظر بلده ، ومحاسن طبيعته ، ومفاخر قومه ، ومآثر شرقه ، ثم يفتح عينيه بكلتا يديه ليستشف من خلال السطور السود قناطر (السين) وشعاف (الالب) وخمائل (التيرول) لأن هذه ذكرها جوته ولامرتين وبيرون ، وتلك إنما ذكرها البحترى والرضى وشوقى !

زارنى ذات يوم شاعر من شعراء الشباب ، وفى يده قصيدة يريد نشرها بالرسالة ، وكان موضوع القصيدة كما يقول : تصوير منظر قروى فى ريف مصر : مشرق الشمس فى القرية أو مغربها لا أذكر . فلما نظرت الى الصورة — وأنا قروى — أنكرت ما رسم فيها من الخطوط ، ووضع بها من الألوان ، وحشد اليها من الطبيعة . فقلت له : يغلب على شعورى أنك ترجمت . فقال وهو يعقد من التيه عنقه : ثق انها من وحى خاطرى وفيض لسانى . فقلت له : إذن ما هذه النواقيس التى ترن فى الأبراج ؟ أفى قريتكم كنيسة ؟ فقال كلا ، وانما آثرت رنين الناقوس على أذان المؤذن ، لأنى أجد للأجراس والأبراج من الروعة والشاعرية مالا أجده للمأذنة والمسجد . فألطفت للفتى فى الاعتراض والاعتذار مخافة أن يرميني فى سره بالجمود والتأخر !

كذلك قدم إلىّ كاتب من ناشئة الكتاب قصة مصرية ، سمى أشخاصها : جان ، وألبير ، ولورا ، وهيلين . لأنه يجد هذه الأسماء فى الحوار والحديث أرق وأعذب من على ، واسماعيل ، وسعاد ، وفاطمة !

فالأدب المصرى الحديث ، كالمجتمع المصرى الحديث ، يقوم على موت الشخصية ، وفناء الذات ، ونسيان التاريخ ، ونكران الأصل ، فهو يستلهم المطابع الأوربية ، ويخضع قريحته للقرائح الأوربية ، ويعقد لسانه بالألسن الموهوبة منها ، فيحكى ما تقول فى لثغة نكراء من أثر العقدة ، وهو لو وضع عن كاهله نير الامتياز ، وفهم هذه الكلمة المخزية على المجاز ، فأخذ عن طبعه ، وترجم عن طبيعته ، لفجأ الغرب بأدب قدسى الالهام ، سحرى الأنغام ، شرقى الروح ، مصرى الطابع ، يحل أهله من أدب العالم ما أحل أدبُ الهند اقبالا وطاغور !

إن الطبيعة المصرية أولى أن تلهم الشاعر تأمل الصحراء ، وأحلام النخيل ، وابتسام الصحو ، لا أن تلهمه ما تلهم الطبيعة الانجليزية من أمثال (الملاح التائه) ، و(الزورق الحالم) ، و (وراء الغمام) ! فان الفن لا يخضع خضوع العلم للعقل المشترك والوطن العام ، وانما يخضع قبل كل شيء لطبائع الاقليم ، وخصائص البيئة ، ومنازع الشخص ، فاذا استنزل شعراؤنا الشبابُ على خواطرهم هذا الوحى الغريب ، فذلك أثر ما نشكوه من هذه العبودية العقلية التى تسربت على الآذان ، وغلبت على الأذهان ، وجعلتنا للأجانب فى كل شيء تبعا .

فمتى يعلم المصرى أن له مجداً يجب أن يعود ، ووطناً ينبغى أن يسود ، وسمتاً يحق أن يسمع ، وأدباً يصح أن يحتذى ، وتاريخاً يليق أن ينشر ، وحقا على أرضه تؤيده الطبيعة ويقره القانون ولا ينكره عليه إلا جبنه وذله !

احمد حسن الزيات